

شرح كتاب الحج من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 03

محمد بن صالح العثيمين

طرف الحديبية اهل بالتوحيد اي رفع صوته بالتوحيد قائلا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقال اهلا بالتوحيد رفع صوته بهذه الكلمات العظيمة - [00:00:18](#)

التي سماها جابر توحيدا لانها تضمنت التوحيد والاخلاص قال لبيك اللهم لبيك لبيك هذا حرف جواب للداعي ولهذا حتى الان اذا دعاك شخص فقلت لبيك يعني اجبت دعوتك ولكن التثنية هنا - [00:00:41](#)

يراد بها مطلق التكرار لا حصره فهي بمعنى اجابة بعد اجابة وهي منصوبة على الفعل المطلق المحذوف عامله يعني البي لك تلبية بعد تلبية طيب وقوله اللهم يعني يا الله - [00:01:07](#)

فهي منادى حذفت منها ياء النداء وعوض عنها الميم وقول لبيك من باب التوكيد لان المقام مقام عظيم ينبغي فيه توكيد القول لبيك لا شريك لك لبيك هذا توكيل اخر - [00:01:39](#)

لا شريك لك في اي شيء في كل شيء فلا شريك لله تعالى في ربوبيته ولا في الوهيته ولا في اسمائه وصفاته ولا يستثنى من ذلك شيء فان الله لا يشكو احد فيها في هذا ابدا - [00:02:01](#)

ثم قال ان الحمد والنعمة لك والملك ان افصح واعم من ان والا فان بعض النحويين اجاز الفتح والصواب الكسر لانه اعم لان ان هنا استئنافية لكن ان تعليلية كأنه لو قال ان - [00:02:22](#)

ان الحمد والنعمة لك كانه يقول بناء على ذلك ان الحمد والنعمة لك مع ان الله تعالى يحمد على كل شيء فهي اعم ان الحمد والنعمة لك الحمد وصف المحمود بالكمال - [00:02:51](#)

على كماله وعلى انعامه والنعمة العطاء وكل ذلك لله وحده المنعم هو الله والمحمود هو الله هو المستحق لذلك وحده ولهذا قال والملك والملك لله ايضا ملك الذوات والاعيان وملك التصرف - [00:03:12](#)

والافعال والله مالك للسموات والارض باعينهما والتصرف فيهما قال لا شريك لك لا شريك لك في ملكك ولا في نعمتك ولا في الحمد الذي تستحقه كانوا في الجاهلية يلبون بنحو هذه التلبية - [00:03:40](#)

لكن يقولون لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك طيب وشلون؟ ما دام انه له اه ومملوك كيف يكون شريكا ولهذا قال الله سبحانه وتعالى ظرب لكم مثلا من انفسكم - [00:04:03](#)

هل لكم مما ملكت ايمانكم ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء وش الجواب سؤال الجواب لا واضح هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء - [00:04:24](#)

يعني هل عبيدكم يشاركونكم في الاموال التي بين ايديكم التي اعطيناكم اياها وسادوها؟ لا طيب هذا مثلا من نفسك انت تعرفه انت بنفسك كيف تجعل لله عز وجل شريكا يكون مملوكا له - [00:04:45](#)

شريكا وهو مملوك له في عبادته اظن الالزام واضح اذا كان اذا كنتم انتم لا تجيزون ولا تسوغون ان يكون لكم شريك فيما رزقكم الله وليس بعد من حولكم وقوتكم - [00:05:01](#)

فكيف تسوغون ان يكون الله شريك في ملكه الذي خلقه طيب هذه الجملة لبي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يسمع الناس يقولون لا اله الا الله واخرون يكبرون - [00:05:17](#)

ولا ينكر على هذا لان المقصود هو الذكر وتعظيم الله ولكن لا شك ان ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام فهو فهو اولى يستفاد

من هذه الجملة من الحديث - 00:05:36

انه اذا احرم من ذي الحليفة فلا يلبي الا اذا استوت به على البيدة ولكن ابن عمر انكر ذلك وقال بيداًؤكم هذه التي تقولون يعني ينكر هذا ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد - 00:05:55

اذا اهل قبله ان تستوي به ناقتة على البيت ولكن الجمع بين قول جابر وقول ابن عمر الجمع بينهما قريب وظاهر هو ان عمر ان ابن عمر سمعه حين استوت به ناقتة من عند المسجد - 00:06:20

وجابر سمعه حين استوت به على البيت وكل انسان حكى ما سمع وهذا هو الواجب على كل انسان ان يحكي ما سمع او ما ثبت عنده بطريق آ صحيح فلا منافاة - 00:06:44

ولهذا وردت احاديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم اهل دبر الصلاة قبل ان يركن ومع هذا فالجمع بينه وبين حديث جابر ابن عمر ها قريب ايضا كما جمع ذلك ابن عباس رضي الله عنه فيما رواه الحاكم - 00:07:04

وغيره وهو ان الناس يدركون النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات مختلفة فادركه قوم عند صلاته وقالوا اهل بعد الصلاة وصدقوا وادركه قوم بعد ان ركب عند المسجد وقالوا اهلا - 00:07:24

حين استوت به ناقتة عند المسجد وصدق وادركه اخرون حين استوت به ال البيتة فقالوا فهل حين استوت به ناقتة ال البيداء وصدقوا وهذا والجمع هذا قريب وليس فيه اشكال - 00:07:47

ومن فوائد الحديث انه ينبغي للانسان ان يستحضر انه في مجيئه الى مكة واحرامه انما يفعل ذلك تلبية لايش بدعاء الله فاين الدعاء قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا - 00:08:03

وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فالاذان بامر الله يعتبر اذانا ايش؟ من الله اعتبروا اذى من الله فاذا كان الله هو الذي اذن فانا اجيبه - 00:08:29

واقول لبيك اللهم لبيك الى اخره ثم قال جابر رضي الله عنه حتى اذا اتينا البيت استلم الركن حتى اذا اتينا البيت يعني الكعبة استلم الركن اي مسحه بيده اي اليدين - 00:08:49

اليمنى لان اليد اليمنى تقدم للاكرام والتعظيم واليد اليسرى في الاهانة نعم فمسحه بيده اليمنى قال فرمل ثلاثا ومشى اربعا رمل قال العلماء الرمل هو سرعة المشي مع مقاربة الخطب - 00:09:13

ثلاثا اي ثلاثة اشواط ومشى اربعا يعني اربعة اشواط وفيه دليل على ان الطواف سبعة اشواط وان طواف القدوم يرمل فيه الانسان في الاشواط الثلاثة الاولى ويمشي في الاشواط الاربعة الباقية - 00:09:42

وفيه في هذا الحديث ايضا دليل على ان الرمل من الحجر الى الحجر في الحجر لا حجر وليس من الحجر الى الركن اليماني كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء - 00:10:02

كاين قلت ما الحكمة من الرمل في الطواف في الاشواط الثلاثة الاولى دون اربعة الباقية فالجواب ان الحكمة في ذلك تذكير المؤمنين باصل هذا الرمل لان اصله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما - 00:10:18

قاضي اهل مكة في غزوة الحديبية على ان يرجع من العام القادم معتمرة اهل مكة اعداء للرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه والعدو يحب الشماتة بعدوهم فقال بعضهم لبعض دعونا نجلس هنا - 00:10:43

ننظر الى هؤلاء القوم الذين وهنتهم حمى يسرب كيف يطوفون لان عندهم ان هؤلاء قوم اصابهم المرض وانهم قواهم يريدون بذلك ايش ها؟ الشماتة وجلسوا في شمالي الكعبة من جهة الشمال - 00:11:07

وقالوا ننظر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ليظهروا ايش الجلد والقوة والنشاط ليغيظ الكفار واغاثة الكفار يا اخوتي المسلمين اغاظه الكفار امر مقصود لله عز وجل - 00:11:33

كما قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في - 00:11:57

تزال اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ايش؟ ليغيط بالكفار وقال تعالى ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح - [00:12:11](#)

اراد النبي عليه الصلاة والسلام من قومه ان ان يغيظوا الكفار لكنه امرهم ان يرملوا من الحجر الى الركن اليماني دون ما بين الركنين لانهم بين الركنين يختفون عن المشركين - [00:12:28](#)

واراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرفق لاصحابه ولهذا جعل الرمل في الاشواط الثلاثة الاولى لان الثلاثة اقل من الاربعة تعتبر الاقل بجانب ايش الصعوبة الرمل اصعب من المشي العادي - [00:12:45](#)

اليس كذلك؟ فجعل له الاقل شو على الاقل وهي ثلاثة من ارض من سبعة ثمان اختيار الثلاثة دون الاربعة مثلا فيه القطع على وتر والله سبحانه وتعالى اذا تأملنا مشروعاته وجدنا غالبها مقطوعا - [00:13:11](#)

على وتر ففيه فائدتان يعني في كونه الثلاثة في كونه اي الرمي الخاص في الثلاثة الاولى فقط اولا ان اعتبار الاخف قبائل مشقة او الاخذ بالاخاك في باب المشقة وثانيا - [00:13:30](#)

القطع على وتر لكن في حجة الوداع في حجة الوداع رمل النبي صلى الله عليه وسلم في الاشواط كلها كل الثلاثة من الحجر الى الحجر لان العلة التي من من اجلها - [00:13:51](#)

شرع الحكم وهو اغائة الكفار الذين يشاهدون فقط نعم انقطعت فصار الرمل من الحجر الى الحجر لانه صار الان عبادة ولم يكن القصد منه الاغاظة لان الاغاظة انتهت لكن صار الان عبادة فاكملت الاشواط الثلاثة - [00:14:12](#)

فصار الرمل من ايش من الحجر الى الحجر طيب هل انا اذكر في هذه الحال هل اذكر حال النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه حين قدموا في عمرة القضاء او انني اذكر المعنى الاصلي المقصود وهو اغارة - [00:14:35](#)

الكفار ها او الامرين ها اذا تذكرت الامرين فهو خير يعني اتذكر ان الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه فعلوا ذلك فاقتدي بهم ولا سيما فعلهم في حجة الوداع وايضا اتذكر ان من شأن المسلم - [00:14:56](#)

ان يفعل ما يغيظ الكفار اي نعم طيب فرمل ثلاثا ومشى اربعة وجعل المشي في الاربعة ابقاء على اصحابه حتى لا يتعبوا من الطواف في جميع البيت على وجه الرمل - [00:15:16](#)